الفصل الثانى

الإطار النظرى

المبحث الأول: مفهوم الفعل المزيد

يعرف العلماء العربية علم الصرف بأنه علم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية, وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولابناء, والمقصود "بالأبنية" هنا "هيئة" الكلمة, ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهو الصرف على أنه لبنية الكلمة, وهو فهم صحيح فى الإطار العام للدرس اللغوي.

أ). تعريف الفعل

يقرر علماء العربية أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف الأصلية. وحين نقول إن الفعل يتكون من أحرف أصلية معناه أنه لايمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد فى صغة الماضى. فإذ قلنا مثلا : كتب, فإنه لايدل على معنى ما إلا بهذا لأحرف الثلاثة مجتمعة, ونحن لاتستطيع أن نحذف الكاف, أو التاء, أو الباء. أما إذا قلنا كاتب, أو اكتب أو استكتب فإننا نستطيع أن نحذف الألف من الفعل الأول, وألف الوصل و التاء من الفعل الثانى, وألف الوصل والسين والتاء من الفعل الثالث, ويبقى مع ذلك للفعل معنى.

الفعل عند (اللغويين) مادل على الحدث, عند (النحويين) مايدل بنفسه على حدث مقترن وضعا بأحد الأزمنة الثلاثية (الماضى والحال والمستقبل), الفعل هو مادل على معنى فى نفسه مقترن بزمان كجاء ويجئ و جيء, وعلامته أن يقبل **قد,السين, أو سوف أو تأالتأنيث الساكنة, أو ضمير الفاعل, أو نون توكيد, مثل** : قدقام, قد

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقوم, ستذهب, سوف نذهب, قامتْ, قمتُ, ليكتبنَّ, ليكتبنْ, اكتُبَنَّ, واكتُبَنْ[1].
فالفعل هو كل كلمة تدل على حدوث شئ في زمان خاص[2],فالفعل هو كل كلمة تدل على حدث وزمان. مثل : نظر وجاء.

ب). الفعل المزيد و أوزنها

الفعل المزيد هو كل فعل زيد على أحرفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة. أحرف الزيادة عشرة جمعت في كلمة " سألتمونيها ", وإما من جنس "عين " أو "لام" الفعل. أما الأفعال المزيدة فهي التي تتكون بزيادة حرف، أو حرفين، أو ثلاثة إلى جذرها.

أما الأفعال الثلاثية المزيدة، فلها ١٢ وزنا تصنّف كالآتي:

- المزيد بحرف ثلاثة أوزان:

١. وزن "أَفْعَلَ" ويأْتي كثيراً للتعدية: نزل الرجلُ وأَنزلَ الطفلَ معه.
٢. وزن "فَعَّلَ" وغالب معانيه التكثير والتعدية: مَزَّق وكسَّر، نزَّل الطفلَ والده.
٣. وزن "فَاعَلَ" وغالب معانيه المشاركة في الفعل، والتكثير: حاورت زميلي، ضاعفت أجر العام.

- المزيد بحرفين خمسة أوزان:

١. وزن "انْفَعَل" ويدل على المطاوعة: انكسر وانشق، أَزعجته فانزعج

[1]. مصطفى الغلايين,*جامع الدروس الجزء الأول* (بيروت, المكتبة العصرية: ١٩٩٤) ص: ١٠
[2]. فؤاد النعمة, *ملخص قواعد اللغة العربية*. (دمشق:دار الحكمة, مجهول السنة) الطبعة التاسعة, ص: ١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. وزن "افْتَعَل" ويدل على المطاوعة غالباً: جمعتهم فاجتمعوا، وعلى المشاركة: اختصموا.

٣. وزن "افْعَلَّ" يكون في الأَلوان والعيوب الخَلْقية: احضرَّ الشجر، اعْوُرَّت عينه.

٤. وزن "تفعَّلَ" يدل على المطاوعة حيناً مثل: علَّمته فتعلَّم، وعلى التكلف مثل تحلَّم وتشجَّع.

٥. وزن "تَفَاعَلَ" يدل على المشاركة، وإظهار غير الحقيقة، والمطاوعة: تحاكم الخصمان، تمارض، باعدته فتباعد.

- المزيد بثلاثة أحرف، أربعة أوزان:

١. وزن "اِسْتَفْعَلَ" وأهم معانيه الطلب والتحول: استغفر ربه، استنوق الجمل استتيست الشاة واسترجلت المرأَة واستحجر الطين.

٢. وزن "افْعَوْعَلَ" يدل على قوة المعنى أَكثر من الثلاثي: اعشوشب، احْلَولى، اخشَوْشن.

٣. وزن "افْعَوَّل" يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اجلَّوذ (أَسرع) اعلوَّط البعيرَ (ركبه).

٤. وزن "افْعَالَّ" يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي: اخضارَّ الشجر.

و أما الأفعال الرباعية المزيدة، فهي إما بحرف واحد له (التاء في أوله) :

١. "تَفَعْلَلَ" (تَدَحْرَجَ) ـ جذر (د.ح.ر.ج)

- إما بحرفين اثنين:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. "افْعَنْلَلَ" ويدل على المطاوعة مثل حَرْجَمت الإبل (رددت بعضها على بعض) فاحرنجمت (اجتمعت، ازدحمت)

٢. "افْعَلَلَّ" ويدل أيضاً على المطاوعة أَو المبالغة مثل: اطمأَنَّ، اشمأَزَّ. [٣]

أمثلة للتفريق بين المجرّد و المزيد:

- فعل "قَتَلَ" هو فعل مجرّد على وزن "فَعَلَ"، ذلك أنّ جذره هو (ق.ت.ل)
- فعل "اِقْتَتَلَ" هو فعل مزيد بحرفين على وزن "اِفْتَعَلَ". ذلك أنّ الجذر هو (ق.ت.ل) و هو لا يضم الالف و التاء الثانية.
- فعل "قَاتَلَتْ" هو فعل مزيد بحرف واحد، ذلك أن التاء في آخر الفعل تفيد تصريفه مع الغائبة المفردة (هي). فإذا أعيد إلى الغائب المفرد أصبح "قَاتَلَ" و هو على وزن "فاعل"، فيزيد على الجذر بحرف الألف[٤].

المبحث الثاني : الفعل المزيد وفوئدها

١. الفعل الثلاثي المزيد بحرف

- وزن أفعل, بزيادة همزة القطع فى اوله, لها معان كثيرة منها :

أ. لتعدية, أي تغير الفعل لازما يكون متعديا. والمراد فى اندونسيا (merubah fiil yang asalnya lazim, menjadi muta'addi) نحو :

أَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْراً, (zaed telah memuliakan amir)

---

[٣]. نفس المرجع, ص:٦٧

[٤]. أحمد حملاوي, *شذا العرف في فنّ الصرف*, (القاهرة: دار فراس, ١٩٠٧م), ص:٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.لدخول فى شئ زمانا أوماكان[٥], كاعرق وأصبح (menunjukkan arti masuk kedalam suatu waktu, atau masa dan tempat) نحو : أصبح المسافر, أي دخل المسافر فى الصباح (seorang musafir masuk pada waktu pagi)

ت.لقصد المكان, (menunjukkan arti fa'il menuju kepada suatu tempat/asal fi'il) اعرق زيدُ, أي دخل زيد فى العراق (zaid menuju kota iraq)

ث.لوجود ما أشتقّ منه الفعل فى الفاعل, أي يدل على المعنى شكل الفعل فى أصل الفاعل (menunjukkan arti terbentuknya fi'il pada asal fa'il) نحو : أثمرت الشجرة (pohon itu telah tumbuh daunnya)

ج. للمبالغة, أي يدل على معنى مبالغ (makna yang ditunjukkan fi'il menunjukkan arti berlebih-lebihan) نحو : أشغلتُ عمراً (saya sangat menyibukkan amir)

- وزن فاعل , بزيدة الالف بعد فاء الفاعل وفوئدها هي :

أ. التشارك بين اثنين فأكثر, وهو أن يفعل أحد هما بصاحبه فعلا[٦], (menunjukkan makna persekutuan dalam pekerjaan antara fa'il dan maf'ul) نحو : ضارب زيدٌ عمرٌ (zaid dan umar saling memukul)

---

[٥]. فؤاد النعمة, *ملخص قواعد اللغة العربية*, ص: ٧٢

[٦]. شد العرف في فن الصرف, ص : ٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب.المولة, بمعنى افعل التي للتعدية (menunjukkan makna yang sama dengan wazan af'ala yang berfaedah merubah fi'il yang asalnya lazim menjadi mutaadi) نحو : ضاعفك الله بمعني اعفاك (semoga allah mengampunimu)

ت.لمعني فعّل التي للتكثير (menunjukkan arti yang dengan wazan fa'aala berfaedah banyak) نحو : ضاعف الله, بمعنى ضعّف[٧] (semoga allah melipatgandakan atas pahala dirinya)

ث.لمعنى فعل المجرد (menunjukkan makna sama dengan wazan fa'ala mujarrod) نحو : سافر حاسنٌ (hasan telah berpergian)

- وزن فعّلَ بزيادة حرف من جنس عينه , وفوئدها هي :

أ. لتكثير (menujukkan makna banyak) نحو : قطّع زيدٌ لحبلَ (zaid telah memotong-motong tali)

ب.لتعدية (merubah fi'il lazim menjadi mutaadi) نحو : فرّح زيدٌ عمراً

ت.نسبة المفعول إلى أصل الفعل (menunjukkan penyerupaan maf'ul pada asal fi'il) نحو:

ث.لسلب أصل من المغعول (menunjukkan makna menghilangkan asal fiil dari maful) نجو : قشّر زيدٌ الرّمّان (zaid telah menguliti buah delima)

---

٧. محمد نجب سحاء, tuban : pusat pembelajaran ilmu dan bahasa ص: ٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. لاتخاذ الفعل من الاسم (menunjukkan makna mencetak fiil dari isim) نحو: خيّم القوم (para pengungsi telah membuat tenda)

٢. الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

- وزن انفعل, بزيادة الهمزة و النون فى أوله, و هذا الوزن يملك معنين :

أ. لمطوعة فعل (menunjukkan makna muthowaah dari wazan faala) نحو : كسرت الزجاج فانكسر (saya memecahkan kaca maka pecahlah kaca itu)

ب.لمطوعة أفعل (menunjukkan makna muthowaah dari wazan af'ala) نحو : إزعجه فانزعجه (dia menggerak-gerakkan benda maka bergeraklah benda itu)

- وزن إفتعل بزيادة الهمزة من أوله و التاء بعد فائه و فوئدها:

أ.لمطوعة فعل (menunjukkan maknam muthowaah dari wazan faala) نحو : جمعتُ الإبيلَ فاجتمع (saya mengumpulkan unta maka berkumpullah unta itu)

ب. الاشتراك (menunjukkan persekutuan makna antara fa'il dan maf'ul)

نحو : إختلف زيدٌ و عمرٌ (zaid telah berselisih dengan umar)

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ت. لزيدة المبالغة فى معنى الفعل (menunjukkan makna lebih pada fiil) نحو : إكتسب زيدٌ (zaid bersingguh-sungguh dalam bekerja)

ث. الاتخاد[8] (menunjukkan makna membuat) نحو :

إختبز زيدٌ (zaid telah membuat roti)

- وزن تفعل, بزيادة التاء فى أوله و حرف أخره من جنس عينه مدغم فيه, و فوئدها يملك خمسة معان وهو :

أ.مطوعة فعّل (menunjukkan makna muthowaah dari wazan faala)

ب. لاتخاد الفاعل أصل الفعل مفعولا (menunjukkan makna fail pada maful untuk dijadikan asal fiil) نحو: تبنّيتُ يوسف (aku mengambil yusuf sebagai anak angkat)

ت. التكلف (menunjukkan kesungguhan fail)

نحو : تشجّع زيدٌ (zaid memberanikan diri)

ج. للدلالى على مجانبة الفعل (menunjukkan arti fa'il menjauhi asal fiil) نحو : تدمّم زيدٌ (zaid menjauhi sifat tercela)

ح. للصيرورة (menunjukkan perubahan fa'il menjadi asal fi'il)

نحو : تأيّمتْ المرأة (perempuan itu menjadi janda)

- وزن تفاعل بزيادة التاء فى أوله الالف بعد فائه و فوئدها :

---

[8]. نفس المراجع , ص: ٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. الدلالى على مشاركة اثنين فأكثر فى أصل الفعل الثلاثى صراخة (menunjukkan makna persekutuan antara dua orang atau lebih dalam melakukan sesuatu)

نحو : تضارب محمدٌ وخالدٌ (muhammad dan kholid saling memukul)

ب. لإظهار ماليس فى الوقع (menunjukkan makna fail menampakkan sesuatu asal fiil yang tidak sebenarnya)

نحو : تما رض زيدٌ (zaid pura-pura sakit)

ت. لمطوعة على وزن فَاعَلَ (menunjukkan makna muthowaah dari wazan faa ala)

نحو : باعدتُ زيداً فتباعد[٩] (saya menjauhkan zaid, maka jauhlah dia)

ث. للوقوع تدريجا (menunjukkan makna terjadinya sesuatu asal fiil secara bertahap) نحو : توارد القومُ (para kaum datang secara berurutan/bertahap)

ج. للتعدية معنى المجرد (menunjukkan makna mujarrod)

نحو : تعالى (maha tinggi)

- وزن إفعلّ بزيادة همزة الوصل في أوله و التضعيف فى اللام فعله وفوئدها :

[٩]. محمد محي الدين عبد الحميد, *دروس تصريف*(البيروت:المكتبة العصرية)١٩٩٥ ص:٨٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ.للدلالة على الدخول فى الصفه (menunjukkan makna masuknya fiil pada asal fiil) نحو : أحمر البسرُ (buah kurma itu telah masuk warna merah)

ب.للمبالغة (menunjukkan makna lebih)

نحو : أسود اليلُ (malam sangat gelap gulita)

٣. الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

- وزن استفعل بزيادة الألف والسين والتاء, وفوئدها :

أ. الطلب حقيقة كأستغفر الله أي طلبت مغفرته, أو مجازاً كأستخرجت الذهب من المعدان, سميت الممارسة فى إخراجه والاجتهاد فى الحصول عليه طالبا, حيث لايمكن الطلب الحقيقى. والمراد فى إندونسيا (menunjukkan makna fail mencari asal fiil dari maful)

نحو : إستغفرَ زيدٌ اللهَ (zaid meminta ampun kepada allah)

ب. التَّحَوُّل (menunjukkan makna berubah pindahnya fiil pada asal fiil) نحو : كاستحجر الطين (tanah liat itu berubah menjadi batu)

ت.التكلف (menunjukkan makna kesungguhan fail untuk menghasilkan asal fiil) نحو : إستجْرَئتُ (aku memberanikan diri)

ث.إختصار حكاية الشئ كاسترجع, إذ قال إن لِلَّهِ و إن إليه راجعون

ج. القوة كاستهتر و إستكبر أي قوي همزة و كبره

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ح. المصادفة كاستكرمت زيداً أو استبخلته أي صادفه كريما أو بخيلا [١٠].

- وزن إفعوعل بزيادة الألف والواو و تكرير العين, ووزن إفعوعل بزيادة لاألف و واو مضعفه وهو يستعمل قليلا, وزن إفعالَّ الوصل بزيادة ألف الوصل ثم ألف و تكرير اللام , و فوئدها تكون :

أ. للمبالغة فى معنى مجردها, أي انها تزيد فى معناها على معنى المجرد منها (menunjukkan makna lebih)[١١] نحو : إجدوْدبَ زيدٌ (zaid sangat menarik)

ب.لمعنى فعل (menunjukkan makna faa ala mujarrod) نحو : إحلول التمر (buah kurma itu manis)

- وزن إفعال بزيادة همزة الوصل فى أوله ولألف و التضعيف بعد عينه وفوئدها :

أ. للمبالغة فى الدخول الصفه (menunjukkan makna lebih) نحو : إصفارَّ الموز (pisang itu sangat kuning)

- وزن إفعوَّل بزيادة همزة الوصل فى أوله والواو و التضعيف بعد عينه وفوئدها :

أ. للمبالغة فى اللازم (menunjukkan makna lebih berfaedah lazim) نحو : إخروّط شعاع الشمس (sorot matahari sangat tajam)

- وزن إفعنلل بزيادة همزة الوصل فى أوله والنون و اللام بين فاء واللامه وفوئدها :

أ.لمطاوعة اللازم (menunjukkan makna muthowaah faedah lazim)

نحو : إقعنسسَ الرَّجل (laki-laki itu telah terlambat)

---

[١٠]. شد العرف فى فن الصرف ص:٨٢

[١١]. جامع الدروس ص: ١٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث: فهم قصيدة البردة

أ). معنى قصيدة

فى العصر الحديث مرت القصيدة العربية بعدد من التغيرات بداية، بكسر القافيه على يد عدد من الشعراء العرب منهم بدر شاكر السياب ونازك الملائكة فيما عرف بعد ذلك بقصيدة التفعيلة والتي أخذت مساحة واسعة من الانتشار في منتصف القرن العشرين. جمع : قَصَائِدُ

١. الْقَصِيدُ مِنَ الشِّعْرِ : مَا كَانَ مِنْ ثَلاَثَةِ أَوْ سَبْعَةِ أَبْيَاتٍ فَصَاعِداً .

٢. بَيْتُ الْقَصِيدِ : أَجْمَلُ مَا فِيهِ رُكْنُهُ ، جَوْهَرُهُ

٣. .قَصِيدَةٌ شِعْرِيَّةٌ : مَا جَاوَزَتْ سَبْعَةَ أَبْيَاتٍ مِنَ الشِّعْرِ .

وَأَنْتَ فِي قُلُوبِنَا قَصِيدَةٌ : يَا وَطَنِي يَا أَجْمَلَ الْقَصَائِدِ[١٢]

ومع السبعينات ظهر نوع جديد من القصيدة هو قصيدة النثر وان كنت معروفة منذ القدم في التراث العربي، لكنها أكدت وجودها وانتشرت في السبعينات على يد جيل ممن عرفوا بالشعراء الحداثيين منهم في)مصر :(رفعت سلام، وجمانة بزليط وحسن كوارع وحسين الوحش وسليمان أبو لمعة و فريد أبو سعدة، ، جمال القصاص، وحنان دمنهوري

[١٢]. محمد بن مكرم, *لسان العرب* (بيروت:دار الصادر) ص : ٢٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وسوسن الملاح وعبالفتاح السكري وغيرهم واستمرت حتى الثمانينات منهم : عماد فؤاد، غادة نبيل، عاطف عبد العزيز[١٣].

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم: الدنيا لم تخلق من أجل محمد صلى الله عليه وسلم، بل خُلقت من أجل إقامة التوحيد ونبذ الشرك وأهله:

قال الله تعالى: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ قال البوصيري:

فاق النبيين في خلق وفي خُلُق * ولم يدانوه في علم ولا كرم وكلهم من رسول الله ملتمس * عرفا من البحر أو رشفا من الديم تعليق: أين له من أن النبيين عليهم السلام التمسوا علومهم من النبي صلى الله عليه وسلم لا وحيا من الله تعالى .يكون دليله كلام ابن عربي الصوفي والحلاج وغيرهما ممن أفنى علماء الجمعية أعمارهم وأقلامهم في الرد عليهم وبيان ما هم فيه من الشرك والشر.

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب: قال الله تعالى: (قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ﴾

---

[١٣]. أبومحمد, *أصول البلاغة النبوية*, (الرباط:البشير العصام)١٤٢٨ ص: ٢٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الله تعالى: ﴿ قل لا أَملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴾

عن الربيّع بنت معوِّذ قالت: دخل عليَّ النبي صلى الله عليه وسلم غداة بني علي فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين) رواه البخاري: فلم يمنعه صلى الله عليه وسلم أن ينكر المنكر والغلو كون قائله جارية صغيرة تقول الشعر الحسن، ولا يمكن أن يتأثر غيرها من الصحابة بكلامها الباطل لصغرها وبعدها عن العلم، لكن حماية لجناب التوحيد أنكر ذلك، فكيف إذا كان القائل يوصف بأنه أعظم من مدح الرسول صلى الله عليه وسلم بعد حسان بن ثابت.

مجموعة من الأبيات الشِّعريّة متّحدة في الوزن والقافية والرَّويّ وهي تتكوّن من سبعة أبيات فأكْثر قصيدة غزليّة.بَيْتُ القصيدة : البيت المتضمّن غاية الشّاعر ، أو أنفس أبياتها ، أو مثل يُضرب في تفضيل بعض الشَّيء على كُلّه[١٤] .

فالقصيدة في تعريفها الكلاسيكي هي موضوع شعري مكون من ابيات سواء قلت أو كثرت، وتتغير خصائصها الشكلية مع تغير العصور فتأخذ شكل المربعات والمسدسات والموشحات لكنها لا تتغير تغيرات كبيرة منذ أقدم نصوصها المعروفة منذ

[١٤]. نفس المراجع, ص: ٢٧٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ما يقارب الالفين عام، حيث يلتزم فيها بعنصرين أساسيين هما : الوزن والقافية .اما خصائصها الموضوعية فقد تغيرت تبعا للعصور المتتالية التي عاشها الشاعر العربي، بدءا بالعصر الجاهلي فالإسلامي فالأموي فالعباسي.

ففي العصر الجاهلي كانت القصيدة أعظم الفنون السائدة وأهمها على الإطلاق، وكان لصاحب القصائد وهو الشاعر مكانة لا تضاهيها مكانة .وقد عرفت في ذاك الوقت بانها شعر غنائي :اي تدور حول موضوعات عاطفيه، مديح لشيخ قبيلة أو مضيف كريم، فخر بعز قبيلة واخلاقها، رثاء لاحباء التهمتهم نيران الحروب السائدة، غزل عفيف للحبيبة وبكاء على الأطلال أو وصف لمحيطهم من بوادي وخيل وابل وسماء.

ضرب شعري من ضروب الادب العربي الذي لطالما قسم إلى شعر ونثر إلى عصرنا هذا الذي بدا الحديث فيه عن ضرب ثالث لا هو بالشعر ولا بالنثر- ياتي الحديث عنه لاحقا.

أما مدحه لسلاطين زمانه مستجديًا ما عندهم، فحدِّث ولا حرج! ودِيوانه مليء بذلك, ولا تخلو كثير من قَصائده من الغلو في الممدوح، وإليك نَزرًا يسيرًا منها:

فمن ذلك قوله يمدح الوزير زين الدين الصاحبي بقوله:

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَهلُ التُّقى والعِلم أهلُ السُّؤددِ *** فأَخو السِّيادةِ أحمدُ بنُ مُحمَّدِ
الصَّاحبُ بنُ الصَّاحبِ بنِ الصَّاحِبِ الـ *** ـحَبرُ الهُمامُ السَّيِّدُ ابنُ السَّيِّدِ
لا تُشرِكنَّ به امرًا في وصْفِه *** فتكونَ قد خالفتَ كُلَّ مُوحِّدِ[٣١]

وفي البيت الأخير غلو ظاهر.

ويقول مادحًا الصاحب بهاء الدين، ويطلبه حمارةً، ويذم آخر مقربًا من الصاحب؛ حسدًا له:

صاحِبٌ لا يزالُ بالجُودِ والإفـ *** ـضَالِ طلقَ اليَدينِ حُلوَ العِبارهْ
كَم هَدَانا من فضلِه بكِتابٍ *** مُعجزٍ مِن عُلومِه بأَثَارهْ
إنَّما يَذكُر العطيةَ مَن كا *** نَتْ عَطاياهُ تَارةً بَعدَ تَارهْ
سَيِّدي أنتَ نُصرتي كُلَّما *** شنَّ عليَّ الزمان بالفقرِ غَارهْ!
شابَ رأسي وما رأستُ كأبِيّ *** زامرُ الحيِّ أو صغيرُ الحارَهْ
وابنُ عِمرانَ وهْوَ شَرُّ متاع *** للوَرَى في بِطانةٍ وظِهارَهْ
حَسَّن القُربُ منكم قُبحَ ذِكرَا *** هُ كتَحسينِ المِسكِ ذِكْرَ الفَارَهْ
فهْوَ في المدحِ قَطرةٌ من سَحابي *** وهو في الهَجْوِ مِن زِنادي شَرارَهْ
ما له مِيزةٌ عليَّ سِوى أنَّ *** له بغلةً وما لي حِمارهْ[٣٢]

ويمدحه مرةً أخرى ويشكو له حاله فيقول:

يَا أيُّها المولى الوزيرُ الذي *** أيَّامُه طائِعةٌ أَمْرَهْ!
ومَن له منزلةٌ في العُلا *** تَكِلُّ عن أوصافِها الفِكْرَه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَخلاقُك الغُرُّ دَعتْنَا إلى الـ *** إدلاءِ في القولِ على غِرَّه
إليك نَشْكُو حالَنا إنَّنا *** عائلةٌ في غايةِ الكَثْرَه
صاموا مع النَّاسِ ولكِنَّهم *** كانوا لِمَن يُبصِرهم عِبْرَه
فارحمْهمُ إنِ أَبصروا كَعكةً *** في يدِ طِفلٍ أو رَأَوْا تَمْرَه
تَشْخَصُ أَبصارُهم نَحوَها *** بِشَهْقةٍ تَتبعُها زَفْرَ.

والبوصيري كغيره من غلاة الصوفية الذين يعتقدون أن الدنيا بمن فيها لم تخلق إلا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم، ونور محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ذكره في البُردة وغيرها؛ قال في البُردة:

وكَيفَ تَدْعو إلى الدُّنيا ضَرورةُ منْ ***لولاه لم تَخرُجِ الدُّنيا من العَدمِ

وقال:

وكلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الكِرامُ بها ***فإنَّما اتَّصلتْ مِن نُورِه بِهِمِ

وقال:

فاقَ النَّبيِّينِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ***ولم يُدانوه في عِلمٍ ولا كَرمِ
وكُلُّهم مِن رَسولِ اللهِ مُلتمِسٌ ***غَرفًا مِنَ البَحرِ أَوْ رَشفًا مِن الدِّيَمِ

وقال في الهمزيَّة مؤكدًا هذا المعنى:

كلُّ فَضلٍ في العالَمِين فَمِنْ ***فَضلِ النَّبِي استعارَه الفُضلاء

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الهيتمي في شرح البردة" :فإنما اتصلت من نوره بهم، أي :وصلت منه إليهم بطريق الاستمداد؛ وذلك لأن نوره صلى الله عليه وسلم كان مخلوقًا قبل آدم صلوات الله وسلامه عليه، بل قبل سائر المخلوقات من السماوات وما فيها والأرض وما عليها وغير ذلك، وهذا من خرافات الصوفية وخزعبلاتهم؛ فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وَلَدُ آدم، وخُلق بعد آدم، فكيف يكون نوره خُلِق قبله؟ !عليه صلوات ربي وسلامه.

ب). تعريف قصيدة البردة

قصيدة البُردَة للبوصيري من القَصائد الشهيرة في المديح النبوي، هامَ فيها أهل التصوف فشرحوها، وشطَّروها، وخمَّسوها، وسبَّعوها، وعارضوها، ونَظَموا على نهجها، حتى بلغت شروحها والكتب التي تكلمت عنها العشرات، ولم تقتصر على اللغة العربية، بل جاءت بلغاتٍ مختلفة، وغَلَوْا فيها، حتى جعل بعضهم لأبياتها بركة خاصة، وشفاءً من الأمراض, بل من كَتَبةِ الأحجبة والتمائم من يستخدم لكل مرض أو حاجة بيتًا خاصًّا .فبيتٌ لمرض الصرع، وبيتٌ للحفظ من الحريق، وآخر للتوفيق بين الزوجين وهكذ, وما علمنا هذا في آيات القرآن الكريم، ولا في الأحاديث النبوية.

أن صاحبها ألقاها أمام النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فألقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بُردتَه كما ألقاها على كعب بن زهير رضي الله عنه يَقظةً، مع أن قصة كعب بن زهير هذه لم تثبت بإسناد صحيح أصلًا .وزعموا أن ناظمها البُوصِيريَّ كان مريضًا بالفالج فشفي بها؛ ولذلك سُمِّيتْ بالبُرْدَة، وبلغ غلوهم فيها أن زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم شاركه في نظمها، وأنه كان

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يتمايل عند سماعها، فلما انتهى الناظم إلى قوله فمَبْلَغُ العِلمِ فيه أنَّه بَشرٌ توقف, فأضاف النبي صلّى الله عليه وسلم.

القصيدة المذكورة قد اشتملت على كفرٍ صريح، وقد تتابع العلماء من أهل السنَّة والجماعة على نقضها ، ونقدها ، وتبيين عوارها ، وكشف زيغها ومخالفتها لاعتقاد أهل السنَّة والجماعة.ومن أبرز الأبيات التي انتُقدت في تلك القصيدة : قوله:

يا أكرمَ الخلْقِ مالي مَن ألوذُ به ***** سواك عند حدوثِ الحادثِ العَمم

إن لم تكن آخذاً يوم المعاد يدي ***** عفواً وإلا فقل يا زلة القدم

فإن مِن جودك الدنيا وضَرتها ***** ومن علومك علم اللوح والقلم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ***** واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

لو ناسبت قدره آياته عظما ***** أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم

فإن لي ذمة منه بتسميتي ***** محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

وسنّة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، مع أنّ الشّاعر ما نظمها إلاّ لمدحه , فبين يديك أخي القارئ بيانٌ لما حوته هذه القصيدة، من مخالفات للتّوحيد والعقيدة، ندع المجال لبيانها، وكشف ضلالاتها للشّيخ الجليل محمّد بن جميل زينو رحمه الله، نقلاً بتصرّف من كتابه النّافع " معلومات مهمّة عن الدّين [١٥]."

فيستغيث الشّاعر" عفا الله" عنه بالرّسول صلّى الله عليه وسلّم، ويقول له: لا أجد من ألتجئ إليه عند نزول الشّدائد العامّة إلاّ أنت ! وهذا من الشّرك الأكبر , عياذا بالله ، لقوله تعالى : "لاَ تَدْعُ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنْفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا

[١٥]. عبد الحليم توميات, *ماذ تعريف قصيدة البردة* (مجهول السنة) ص : ٢١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مِنَ الظَّالِمِينَ"[١٦], أي المشركين لأنّ الشِّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ، وقوله صلّى الله عليه وسلّم, مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدّاً دَخَلَ النَّار.

ج). فضل قرأة قصيدة البردة

وتقييد قراءة البردة في زمن معين واعتقاد فضيلة ذلك من البدع والمحدثات التي نهى الشارع عنها، لكن إذا قرأها الإنسان مطلقاً، فليقرأ ما فيها من خير وليتجنب ما فيها من محذور من غلو في النبي صلى الله عليه وسلم. إلا إذا كان سيقرؤها لبيان فسادها، فلا بأس بل يؤجر على ذلك [١٧].

وكانت البردة وما تزال –عند بعض الناس من الأوراد التي تقرأ في الصباح والمساء في هيبة وخشوع، وأبياتها تستعمل إلى اليوم في الرقى، وتتلى عند الدفن، وقد وضعوا لها شروطًا عند قراءتها، كالوضوء واستقبال القبلة، وغير ذلك.

هذه القَصيدة انتقَد كثير من أهل العلم أبياتًا معينة فيها، تعد من أكثر الأبيات غُلوًّا عندهم، ودافع عنها آخرون من دعاة التصوف، وردوا ما وجه إليها من نقد، معللين كل بيت منتقد فيها بما ينفي علةَ النقد، ومن هذه الأبيات المنتقَدة التي دافع عنها هؤلاء وزعموا أن مُنتقديها من أهل العلم لم يدركوا مراده هذه القَصيدة انتقَد كثير من أهل العلم أبياتًا معينة فيها، تعد من أكثر الأبيات غُلوًّا عندهم، ودافع عنها آخرون من دعاة التصوف، وردوا ما وجه إليها من نقد، معللين كل بيت منتقد فيها بما ينفي علةَ النقد، ومن هذه الأبيات المنتقَدة التي دافع عنها هؤلاء وزعموا أن مُنتقديها من أهل العلم لم يدركوا مراده.

---

[١٦]. القران الكريم : يونس:١٠٦

[١٧]. عبد الحليم توميات, ص: ٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما سوءُ خُلقه مع زوجتِه، فقد ذمَّها وأشار إلى اتهامها بالفاحشة في قصيدةٍ طويلةٍ، وفي القصيدة من الفحش والفجور والفسق ما فيها، نسأل الله السلامة والعافية؛ ومنها قوله:

وَبَلِيَّتي عِرسٌ بُلِيتُ بمقتها ***والبَعلُ ممقوتٌ بغير قيامِ
جَعَلَتْ بإِفْلاسِي وَشَيْبِيَ حُجَّة ***إِذَا صِرتُ لا خَلْفِي ولا قُدَّامي
بلغَتْ مِن الكِبَرِ العِتِيَّ ونُكِّست ***في الخَلقِ وهْي صَبيَّةُ الأَرحامِ
إنْ زُرْتُها في العامِ يَوْمًا أنْتَجَتْ ***وَأتَتْ لِستَّةِ أشْهُرٍ بِغُلامِ
أوَ هَذِه الأولادُ جاءتْ كُلُّها ***مِن فِعلِ شَيخٍ ليسَ بالقوَّامِ؟!
وأَظنُّ أنَّهمُ لعُظْمِ بَلِيَّتي ***حَمَلتْ بِهم لا شكَّ في الأَحْلامِ
أوَ كُلَّ ما حَلِمتْ به حَمَلتْ به؟ ***مَن لي بأنَّ الناسَ غيرُ نِيامِ؟
يَا لَيتَها كانتْ عَقِيمًا آيسًا ***أوْ لَيْتَني مِن جُملةِ الخُدَّامِ
أوْ لَيْتَني مِن قَبلِ تَزويجي بها ***لوْ كُنتُ بِعتُ حَلالَها بحَرامِ!
أوْ لَيْتني بعضُ الَّذين عَرَفتُهم ***ممَّنْ يُحصِّنُ دِينَه بغُلامِ[١٨].

ففي البيت الخامس يشكك أن يكون أولاده من كثرتهم أتت بهم زوجته منه وهو شيخ ليس بالقوام !وفي التاسع تمنى لو استبدل حلالها وهو الزواج بحرام حتى لا يتحمل تبعةَ الأبناء، وفي العاشر تمنى لو أنه حصَّن دينه بغلام بدلًا عن زوجة، كبعض الذين يعرفهم !والعياذ بالله.

[١٨]. عبد الحليم تومیات, ص:١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان مُضطرِبَ الشخصية يسير مع هوى نفسه وطمعها، فلما لم يهد له النصارى طعامًا في عيدهم -عيد المسيح كما يزعمون -هجاهم، ومدح اليهود؛ نكاية فيهم فقال:

يَهودُ بِلبِيس كُلَّ عِيدٍ أفضلُ عِندي من النَّصارى أمَا ترَى البَغْلَ وَهْوَ بغلٌ في فَضلِه يَفضُلُ الحِمارَا

وفي البردة أخطاء أخرى نمر عليها مرورًا سريعًا حتى لا يظن ظانٌّ أنها مقصورة على بيتين أو ثلاثة، فمن ذلك قوله:

أَقْسَمتُ بالقَمرِ المنشقِّ إنَّ له مِن قَلبِه نِسبةً مَبرُورَةَ القَسمِ , وهذا قسم بغير الله تعالى لا يجوز.

هناك من أمور الغيبِ ما أَطْلعه الله على مَن ارتضاهم مِن رُسله، ومنهم نبيُّنا محمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم، لكن البُوصيري يزعم أنَّ ما في اللوح المحفوظِ بعضٌ ممَّا عندَه صلَّى الله عليه وسلَّم، فقوله: "ومِن عُلومك" مِن هنا: للتبعيض؛ ولذلك يقول الهيتميُّ شارحًا هذا البيت: "ووجه كون عِلم اللَّوحِ المحفوظ من بَعضِ علومه صلَّى الله عليه وسلَّم: أنَّ الله أَطْلعه ليلةَ الإسراء على جميعِ ما في اللَّوح المحفوظ، وزاده عُلومًا أُخر كالأسرارِ المتعلِّقة بذاته سبحانه وتعالى وصِفاته.

ولَمَّا حارَ بعضُهم وأراد أن يخرُجَ من هذا المأزق أتَى بما يُضحك، فقال: "قال الشُّراح: المرادُ باللَّوح ما يَكتُب الناس عليه، وبالقَلَم: ما يَكتُبون به، فكأنَّه قال: ومِن عُلومك عِلْم الناس الذي يَكتُبونه بأقلامِهم في ألواحِهم".

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id